الْمَوْلِدُ النَّبَوِيُّ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، مَنَّ عَلَيْنَا بِمَوْلِدِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَأَقَامَ فِي الْعَالَمِينَ صَرْحَ الْفَضَائِلِ، وَأَتَمَّ الْمَكَارِمَ وَالشَّمَائِلَ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ. أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[١]. **أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:** نُبَارِكُ لَكُمْ ذِكْرَى مَوْلِدِ خَيْرِ الْأَنَامِ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، تِلْكُمُ الْمِنَّةُ الْعُظْمَى، وَالنِّعْمَةُ الْكُبْرَى، الَّتِي مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عَلَيْنَا، قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾، إِنَّهُ ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ**﴾[٢] أَشْرَفُ قَوْمِهِ نَسَبًا، وَأَعْلَاهُمْ حَسَبًا. أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَجَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ الشَّرِيفُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. وُلِدَ ﷺ صَبِيحَةَ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ، مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، عَامَ الْفِيلِ، سَنَةَ وَاحِدٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ لِلْمِيلَادِ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْمُبَارَكُ؛ الَّذِي كَانَ يَحْرِصُ ﷺ عَلَى صَوْمِهِ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ، وَيَقُولُ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ**»[٣].

وَأَحْسَنَ مِنْكَ لَمْ تَرَقَطُّ عَيْنِي * وَأَجْمَلَ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ**

خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ * كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ**[٤]

بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ﷺ، كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ أَخْلَاقًا، وَأَرْفَعَهُمْ خِصَالًا، وَأَطْيَبَهُمْ مَعْشَرًا، وَأَلْيَنَهُمْ جَانِبًا، حَتَّى شَهِدَ لَهُ خَالِقُهُ الَّذِي «**يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ**»[٥]، بِأَعْظَمِ شَهَادَةٍ وَأَكْمَلِ ثَنَاءٍ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[٦]. **وَلَمَّا سُئِلَتْ أُمُّنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ أَخْلَاقِهِ ﷺ، قَالَتْ لِلسَّائِلِ: "أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟" قَالَ: "بَلَى". قَالَتْ: "فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ**

اللَّهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ"[٧]. أَجَلْ؛ لَقَدْ كَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَمَثَّلُ الْقُرْآنَ، فَمَا جَاءَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِأَمْرٍ إِلَّا امْتَثَلَهُ، وَلَا بِنَهْيٍ إِلَّا اجْتَنَبَهُ، وَلَا بِخُلُقٍ حَمِيدٍ إِلَّا تَحَلَّى بِأَحْسَنِهِ، وَلَا بِأَدَبٍ رَفِيعٍ إِلَّا أَتَى بِهِ عَلَى أَتَمِّ وَجْهٍ وَأَكْمَلِهِ[٨]. كَيْفَ لَا؟ وَهُوَ الْقَائِلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»[٩]، فَإِذَا ذُكِرَتِ الرَّحْمَةُ وَالرُّحَمَاءُ، وَجَدْتَهُ ﷺ "**أَرْحَمَ النَّاسِ بِالنَّاسِ**"[١٠]، تَفِيضُ رَحْمَتُهُ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ؛ بَلْ وَتَشْمَلُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ وَالْمَخْلُوقَاتِ، وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ إِذْ يَقُولُ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[١١]. وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَالِهِ مَعَ أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، رَأَيْتَهُ أَكْرَمَ الْأَزْوَاجِ عِشْرَةً[١٢]، وَلَا عَجَبَ، وَهُوَ الْقَائِلُ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»[١٣]، وَوَجَدْتَهُ ﷺ أَرَقَّ الْآبَاءِ قَلْبًا، وَأَلْطَفَهُمْ تَعَامُلًا، حَتَّى قَالَ عَنْهُ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -وَهُوَ الَّذِي لَازَمَهُ فِي بَيْتِهِ عَشْرَ سِنِينَ-: "**مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**"[١٤].

فَإِذَا رَحِمْتَ فَأَنْتَ أُمٌّ أَوْ أَبٌ * هَذَانِ فِي الدُّنْيَا هُمَا الرُّحَمَاءُ**[١٥]

وَإِذَا اسْتَحْضَرْتَ الْكَرَمَ وَفَضَائِلَهُ، وَطَالَعْتَ سِيَرَ الْكُرَمَاءِ، وَجَدْتَهُ ﷺ "**أَجْوَدَ النَّاسِ**"[١٦]، وَأَكْرَمَ الْخَلْقِ، "**يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ**"[١٧]. وَ"**مَا سُئِلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لِسَائِلِهِ: لَا**"[١٨].

كَرِيمٌ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْخَيْرِ طَالِبًا * حَبَاكَ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ أَنَامِلُهْ**
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ * لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهْ**[١٩]

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[٢٠].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ سِيرَةَ نَبِيِّنَا ﷺ الْعَطِرَةَ، وَشَمَائِلَهُ الْخَيِّرَةَ، تَمْلَأُ قَلْبَ كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ مَحَبَّةً لَهُ، فَمَا رَآهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ، وَلَا سَمِعَ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا تَعَلَّقَ بِهِ. سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: **"كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا، وَآبَائِنَا، وَأُمَّهَاتِنَا، وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَإِ"**(٢١). وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُعَبِّرًا عَنْ شِدَّةِ حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **"مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ؛ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ، وَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ؛ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"**(٢٢). نَعَمْ، إِنَّ حُبَّ النَّبِيِّ ﷺ سَبِيلٌ إِلَى مُرَافَقَتِهِ فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟" فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**(٢٣). **وَحِينَ سَأَلَهُ أَحَدُ أَصْحَابِهِ: "مَتَى السَّاعَةُ؟" قَالَ لَهُ ﷺ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟» قَالَ: "لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"، فَقَالَ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».** قَالَ أَنَسٌ: **"فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»"**(٢٤). أَلَا فَلْتَمْتَلِئْ قُلُوبُنَا حُبًّا وَإِجْلَالًا، لِمَنْ كَانَ مَوْلِدُهُ نُورًا، وَمَبْعَثُهُ نُورًا، وَرِسَالَتُهُ نُورًا، وَأَخْلَاقُهُ نُورًا، ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ**﴾(٢٥)، قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **"لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ"**(٢٦). ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا**﴾(٢٧)، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ

وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ، صَلَاةً دَائِمَةً مُمْتَدَّةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، نَنَالُ بِهَا شَفَاعَتَهُ، وَنَرِدُ بِهَا حَوْضَهُ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، وَلَكَ عَابِدِينَ، وَلِنَبِيِّنَا مُحِبِّينَ، وَبِقِيَمِهِ الْفَاضِلَةِ مُتَحَلِّينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. **اللَّهُمَّ احْفَظْ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ، وَتَوَلَّهَا بِرِعَايَتِكَ، وَحُطْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِحِفْظِكَ الشَّيخ محمد بن زايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، وَأَدِمْ عَلَيْهِ لِبَاسَ السَّدَادِ وَالْحِكْمَةِ، وَوَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَسَائِرَ شُيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.** عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الحديد: ٢٨.
(٢) الفتح: ٢٩.
(٣) مسلم: ١١٦٢.
(٤) القائل حسان بن ثابت. المستطرف في كل فن مستظرف، ص: ٢٣٦.
(٥) المعجم الكبير للطبراني: ٢٨٩٤.
(٦) القلم: ٤
(٧) مسلم: ٧٤٦.
(٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ٩٤١/٣، وحاشية السندي على سنن النسائي: ٢٠٠/٣، وفيض القدير: ١٧٠/٥.
(٩) مسند البزار: ٨٩٤٩.
(١٠) صفة النبي لمحمد بن هارون، ص: ١٨.
(١١) الأنبياء: ١٠٧.
(١٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٣٩٦٨.
(١٣) الترمذي: ٤٢٣٣.
(١٤) مسلم: ٢٣١٦.
(١٥) ديوان أحمد شوقي.
(١٦) متفق عليه.
(١٧) مسلم: ٢٣١٢.
(١٨) متفق عليه
(١٩) الشعر والشعراء: ١٣٩/١.
(٢٠) النساء: ٥٩.
(٢١) الشفا للقاضي عياض، ص: ٢٢.
(٢٢) مسلم: ١٩٢
(٢٣) متفق عليه.
(٢٤) متفق عليه.
(٢٥) المائدة: ١٥.
(٢٦) الترمذي: ٣٦١٨.
(٢٧) الأحزاب: ٤٥-٤٧.